ولم يرجع على نفسه بالتوبيخ ونسبة الغفلة والتقصير من قبله
بل يرجع به اليه ويرجع بكليته عليه ويرجع نظره عن كل
ما سوى الله ويموت وقته بالغفلة عن النظر اليه فمن كان هذا
حاله فان تحرك فبالله وان أمر امتثل أمره وان نهي اجتنب ما
نهي عنه فكلامه شفاء وشهوده دواء من كل داء اذا ذكر ذكر
الله يغني به الله يغني به اذا اشتهر وينوب عنه اذا افتقد فهو
الكبريت الاحمر وقال رضي الله عنه في على لزوم الادب مع
الله في كل الظواهر بما تستحي من باطن وظاهر من غير اعراض عما سواه
والاختيار عليه فيما حكم به وقضاه وذلك دأب اكابر الصغير في مع
الله والعلم بان لا موجود الا الله ومن أدلة ذلك الفناء في
الكفر التوب مع جحودهم وتسليطهم على اهل الولاية وتجسيمهم
على انفاس اهل العناية ولم يجدوا في ذلك شيئا مع اطلاق
اللسان بالشفاعة والابتهال في نيل النجاة من مكرهم بالحال
والمقال مع السكون عند الله وهو شأن فحول الرجال فاستمع
كما امرت من غير استعجال حتى يكفيك الله بالاستجابة فيغنيك ما
خولك به ذو الجلال والاكرام وعليك بالتوبة والتغيير والاسترجاع
والتعاون على البر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريض
المؤمنين على الاعمال وترك التنازع والتشتت وقال رضي الله عنه
في جواب لم يعلم لسؤال عن قول ابن العربي في الفتوحات من خصوصه

خاتم

خاتم الاولياء كان وليا وآدم بين الماء والطين كما كان محمد صلى الله عليه
وسلم نبيا وآدم كذلك وغيره من الاولياء لم يكن وليا حتى حصل له الحصول
بمقتضيه كما الولي الحقيقي كما ان غير محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء
لم يكن الا بعد بعثته ونزول الوحي وانه مدة كل ولي من مشكاة
الختم سواء تقدم وجوده في الظهور او تأخر حتى الانبياء في ولا
يتبع يستمدون من خاتم الاولياء كما يستمدون في النبوة من
خاتم الانبياء ومكثه مع خاتم الانبياء لحكمه مقيم وهو حسنة من
حسناته ورشحة من بحره فالحاصل ان كل من نال شيئا من
الولاية كائنا ما كان قطبيه او غيره فعلى يديه وهو واسطة
فيه تقدم او لم يتقدم من غير اصطفاء حرمة احد واذ ناداه من تميز
عليه بالخصوصية منه سبحانه لمن شاء بما شاء وذكر ان من علاماته
ان يرى حائطا من ذهب كما رآه خاتم الانبياء فيه موضع لبنة فكان
تلك اللبنة وخاتم الاولياء يرى موضع لبنتين احداهما
من ذهب والاخرى من فضة فالذهب الحقيقة من كراماته والفضة الشريعة
من شعرته وهو يرى بالكشف انه تلك اللبنتين هذا نص كلامه
وعلى ذلك فلا تزال يقوى هذا الاسم وهذا التخصيص لمظهر من
مظاهر الحق مع بقاء الولاية واستمرارها من غير انقطاع ثم قال جمع
المراتب والمقامات لم يقدر عليه فيبعول مثل هذا الكلام وتينا
في الفتوحات وقد دفع اوله انه ما وضع فيه شيئا الا باذن من الله

Copyright © King Saud University